والقدح فادح فيها فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فان
لله سبحانه فضلا خارجا عن دائرة القياس ويكفي قوله
سبحانه وتعالى ويخلق ما لا تعلمون فما نتوجه متوجه
الى الله تعالى بعمل يبلغها وان كان ما كان وانما توجه متوجه الى الله
تعالى بعمل احب اليه منها ولا اعظم عند الله حظوة منها اللهم ثبتنا
واحدة وهي ان نتوجه الى الله باسمه العظيم الاعظم الذي هو غاية
التوجهات والدرجة العليا من جميع الشعب اذ ليس لفضلها غاية
ولا لمرتبتها نهاية وهي الصلاة عليه بالنية والتوجه والثواب
والعز بمحبة الله الصادقة وحسن الثناء فمن توجه الى الله تعالى متوسلا
بهذا الحال فاز برضا الله وثوابه في دنياه واخراه بما لا تبلغه جميع
الاعمال يشهد بهذه الحقيقة الا الاحمق الذي لا تبلغه الامال وليس
تحصل هذا الخير الا مع التسليم وسد ارادة المناقشة
في هذا الباب وفي هذا المحل فليتق فانه لا يبعد استقصاء جميع المقال
وانزوى عنها مراجعة من يطلب منه البحر فان الخوض فيه لا اراه اوجب الا

كالبحر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كالبحر لا تنقطع منه الامواج والقلوب بيد الله هو المتصرف
فيها والمقبل بها والمدبر بها عمن اراد الله سعادته والعز بثواب
هذه الياقوتة الفريدة جذب الله قلبه الى التشدد فيها بما يسمع
بها وعزمه التسليم لفضل الله سبحانه فانه لا يأخذه الحق
والقياس في تصرف حكمته في التوجه الى الله تعالى بها والاقبال على الله
بشأنها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وما اراد الله
في فائدته من خيرها اخرق الله قلبه بالوسوسة ويقول ما بال
فلا تشتغل بما ظننته لك وما اهملك في ذلك واعرض عنه فلا تشك
في البحث بتحقيق ذلك فان ما اخذناه من الوجه الذي نعلمه وهي انه
ما اثبته لنا سيدنا بعد مولانا الدر والفضل
وسيدنا رضي الله عنه نقل خبر سيد الوجود صلى الله
عليه وسلم بعد مؤانة كجبانة فاجاب بما نصه
فقال الامر للعالم الذي كان يأتيه عاما للامة لصوتي بفائدة
مؤنته صلى الله عليه وسلم وهي الامر الخاص الذي كان يلقيه

Copyright © King Saud University